

## 12- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المطففين ٧١-٧ | يوم

### الشيخ أ.د يوسف الشبل | 51/3/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام الله في هذا المجلس المبارك مجلس التدبر والتعلم لكتاب الله سبحانه وتعالى. الكثير حقيقة يهتم بالقرآن قراءة -

00:00:30

وتلاوة ويختم ختمات كثيرة. لكن القرآن في الحقيقة ينبغي للانسان ان يتأمل وان يتدارس وان يفهم ما يقرأ. قراءة سهلة كل يقرأ. لكن تمر عليك ايات كثيرة والفاظ معاني في القرآن تحتاج منا الى ان نتعلمهها والله سبحانه وتعالى يقول -

00:00:50

افلا يتذمرون يأمرتون بالتدبر والتفسير والفهم كثير من الناس تمر عليه ايات كثيرة ما يفهمها. ولا يعرف معانيه. ومعرفة الايات معرفة المعاني تزيدك ايمانا وتزيدك تقوى. وتزيدك عملا اذا مرت في بعض الايات التي ينبغي للانسان ان يفهمها ويطبقها -

00:01:20

تزيده عملا. فالقرآن هذا هو القرآن. القرآن يزيدك ايمان يزيدك قربة من الله. يزيدك عمل وتطبيق في حياتك. هذا هو القرآن. اما قراءة مجردة كل يقرأ ولا نقول او ننقص من القراءة لا. القراءة طيبة لك بكل حرف عشر حسنان. ومطلوب منك ان ان -

00:01:50

تعتنني بالقرآن وتهتم به ويكون شغلك الشاغل في قراءته في مراجعته في تدبره في قراءته في في قراءته في هذا كله امر مطلوب لا نقص منه. لكن هناك ما هو اعظم. هناك ما هو اكبر وهو الهدف الاساس -

00:02:20

من نزول القرآن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه وانزلنا اليك الذكر لماذا؟ وانزلنا اليك الذكر لماذا؟ قال لتبيان للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذمرون. هذا هو هذا هو المقصود. هذا هو المقصود. فمرورك بايات كثيرة -

00:02:40

ينبغي لك ان تقف عندها. ينبغي لك ان تتأملها. النبي صلى الله عليه وسلم وقف مع اية واحدة ليلة كاملة. ليلة كاملة وقف مع اية ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. بدأ يرددتها حتى اصبح الصبح -

00:03:00

ليس بكثير على القرآن تجلس اية ليلة كاملة ليس بكثير. المهم انك تستشعر عظمة القرآن وتستشعر ان امامك كلام الله سبحانه وتعالى ليس كلام اي شخص هذا كلام رب العالمين. وانت تتبعد وتتأمل في هذه الايات القرآنية -

00:03:19

في هذا المجلس المبارك والله الحمد الذي انعقد كل اسبوع فيه نفع والله الحمد لو ما تنتفع الا بایة واحدة لكان هذا مكس لك. مكسب كبير لك. كثير من الناس يسأل يقول انا اقرأ القرآن -

00:03:39

لكن تمر على ايات ما افهمها. فما الحل؟ اقول ارجع الى كتب التفسير. وليس كل كتاب من كتب التفسير ترجع اليه قد يكون صعب عليك. والحقيقة انا انصح بثلاثة تفاسير مهمة. لابد لكل انسان ان يكون عنده -

00:04:02

هذه التفاسير الثلاثة او يكون بعض عندها لو واحد منها ترجع اليه تفهم هذه الايات التي تمر عليك اشهر واوضحها اسلوبا وقراءة وسهلا وسهولة عبارته. تفسير السعدي رحمة الله تعالى -

00:04:22

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله له تفسير مختصر جميل سهل العبارة. فانا انصح حقيقة بالرجوع اليه. ولن يكون معك في جوالك او نسخة منه في بيتك دائمًا ترجع اليه. التفسير الآخر هو التفسير الميسر. وهو الفه -

00:04:40

جماعة من العلماء وشرف عليه الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ الذي كان وزيراً للوقاف سابقاً في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف طبع هذا التفسير وشرف عليه وهو كتاب التفسير موجود - 00:05:00

مطبوع مع المصحف اسمه التفسير الميسر. وفي تفسير ثالث آخر هو اسمه المختصر في التفسير وهو موجود في كثير من المساجد مختصر المختصر في التفسير وأيضاً قام عليه نخبة من العلماء الموثق بعلمهم واتوا - 00:05:20

او بتفسيره بطريقة مختصرة سهلة العبارة. فمن وقف مع بعض الآيات ومرت عليه بعض الآيات لا يعرفها لا يتجاوزها ويستعمل على أنه لا يعرفها. لا قف عندها ظع تحتها خط اذا كان المصحف خاص لك - 00:05:40

او اسجلاها عندك وارجع اليها وافهمها. اما ان تمر آيات كثيرة ليس مجرد ترديد الفاظ لا الهدف اكبر من هذا تدبر تعلم الفهم. السورة التي بين ايدينا تطرقنا لها في لقاءنا الماضي تحدثنا - 00:06:00

هي سورة المطففين. والحقيقة هذه السورة مثل ما ذكرت لكم سابقاً هي تمثل كثير من الناس في الواقع. تمسك كثير من الناس المطففين من هم؟ الله توعدهم بوعد شديد. حقيقة والله الانسان لما يقرأ هذه السورة يقرأ أولها من الوعيد الشديد - 00:06:20

في هؤلاء لانزعج قلبه. ولم يستقر بالهم. الله يتوعدهم باول آية ويل ثم ويل ويل ويعيد شديد وجزر لمن للمطففين والتطفيف اصله اخذ الشيء اليسيير طفيف. مايسوى ان ابيك تأخذه يقول من من من اقطع مال امرئ بغير حق لقي الله - 00:06:40

وعلي غضبان وهو عليه غضبان. قال بعض الصحابة يا رسول الله ولو كان عود اراك يعني مسواك. قال ولو كان عود اراك لقي الله عليه غضبان حقوق الناس صعبة. فلا تدخل فيها وابتعد عنها. لما تسمع هذا الوعيد الشديد. يرجف قلبك ابتعد عن حقوق الناس - 00:07:10

النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه مرة اتدرون ما المفلس؟ قال الذي ما عنده لا درهم ولا دينار هذا مفلس. قال لا افلس من يأتي بحسنات مثل الجبال. يجلس في المسجد يقرأ ويصلِّي ويذكر الصلاة ويصوم التطوع ويقوم الليل - 00:07:30  
والى اخره من الاعمال الحسنة والصدقات يأتي بحسنات مثل الجبال وقد قذف هذا وشتم هذا واخذ مال هذا وظرب هذا وتؤخذ من حسناته يوم القيمة. وتؤخذ من حسناته وتؤخذ من حسناته حتى اذا ان نفيت حسناته - 00:07:50

كانت التي مثل الجبال اخذ من سينات خصومة. ووضعت عليه فقب في النار. وهو يعمل في الدنيا عمل شيء ما تتصوره فحقوق الناس خطيرة جداً ويل للمطففين من هم؟ قال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا ارادوا ان يأخذوا حقوقهم يأخذونها كاملة. بلا نقص يستوفون - 00:08:10

واذا كالوهم او وزنوه اذا كالوا للناس ارادوا ان يعطوا الناس حقهم يخسرُون ينقصُون حقهم يبخسون وهذا مثل ما ذكرناه في لقاءنا الماضي هذا وان كان الاية صريحة في المكافيل والموازين وفي - 00:08:35

وفي البيع والشراء الا ان اهل التفسير عمموه. لكل ما له شخص له حق وعليه حق. تتعامل مع الاشخاص عامل تأتي به عاملة شغالة في البيت تأخذ حقك منها كامل بدون نقص. واذا اراد ارادت حقها يهضم حقها - 00:08:55

يهضم حقها. وكذلك في شأن المعاملات. في سائر المعاملات في التجارة وفي غيرها. الزوج مع زوجته والاب مع ابنائه والابناء يعني والاخت مع أخيه كل يعني شح وبخل يشح بان يعطي - 00:09:17

الناس حقهم يشح بان يضيع شيء من من حقه. ويبدل بان يعطي الناس حقهم فالله سبحانه وتعالى هددتهم بالويل ثم هددتهم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ هل غاب عنهم هذا اليوم العظيم؟ مبعوثون - 00:09:36

ليوم عظيم ما يشعر هذا الذي يأخذ حقوق الناس انه سيقف امام الناس سيقف امام الله عز وجل يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين يقفون على اقدامهم. حتى ما في مكان تجلس فيه على الاقدام وكم كم - 00:09:54

لو لو يقال لك قف يوماً واحداً على قدميك ما استطعت. فكيف سيقف في يوم مقداره خمسين الف سنة امر عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ايضاً هدد سبحانه وتعالى وخوف في ايضاً في في باقي الآيات حتى قال كلا - 00:10:14

ان كتاب الفجار لفي سجيل. يعني هؤلاء الذين لا لا الذين يستوفون حقوقهم. ولا يعطون الناس حقوقهم بل يخسرُون حقوق الناس

هؤلاء في حكم الفجار في حكم الفجار الذين قد فجروا في ذنوبهم. وتوسعوا في ذنوبهم واسرفوا على انفسهم. جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:42](#)

قال ان التجار ان التجار هم الفجار. ان التجار هم الفجار الا من اتقى او الا من اتقى واصلح تجد فيه رابط حديث يقول التجار والفجار والفجار والآية تقول في الكيل والوزن وهم - [00:11:10](#)

ان كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. ما معنى سجين؟ كثير من الناس يقرأها تمر عليه يمكن الاف مرات شف لما تقرأ هذه الآية يقول الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجيل دائم القرآن انت تأخذ بهدوء - [00:11:34](#)

بهدوء وطمأنينة تنظر فيه وتتأمل شوف الذي قبله تشوّف الذي بعده يتضح لك الامر. الله عز وجل يقول هنا كلا ان كتاب الفجار لفي الآية التي بعدها في ايات بعدها تأتي كلا ان كتاب الابرار لفي عليين. اذا في شيء - [00:11:54](#)

عالي في الشيء نازل. اذا سجل وين؟ قال في اسفل سافلين. اين اسفل سافلين؟ قال ابن كثير في تفسيره تحت الارض السابعة. تحت الارض السابعة في سجين. مكان ضيق. وقيل هي النار. سجين هي النار. مثل ما ان - [00:12:14](#)

عليين هي الجنة الابرار لا في عليين. فكذلك الفجار في سجين في نار جهنم كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. والاحظ ان الله ما قال الفجار في سجين. قال كتابهم. قال كتاب الفجار - [00:12:33](#)

فالكتاب هو الكتاب الذي سجلت فيه اعماله. كل شخص له كتاب. اقرأ كتابك. هذا الكتاب يسبقك الى سجين. يعني انك قد وضعت في سجين. وضعت في قد سجل سجلت في سجين. واصبحت من اهل النار لأن كتابك - [00:12:53](#)

الى اهل النار وقيد قيدت بان تكون من اهل النار. كلا ان كتاب الفجار لفي سجيل ثم قال وما ادرك ما اتدري ما سجين؟ ما تدري ما سجين؟ ما ادرك ما سجين؟ ثم قال كتاب مرقوم معنى مرقوم - [00:13:13](#)

اي مكتوب قد كتب ولا يمكن احد يغير فيه. سجل فيه كل اعمال الانسان. هذا عملك وهذا كتابك سجل في كل اعمالك من خير او شر. ملائكتك كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ويكتبون كل شيء - [00:13:33](#)

ان رسالنا يكتمون ما تمكرون. كل شيء سجل وكتب. كلا ان كتابا كلا ان كتاب الفجار في السجين وما ادرك ما سجين كتاب مرهوم اي قد كتب وسجل واحصي عند رب العالمين لا يغيب عنه - [00:13:53](#)

وكتاب الفجار يسبقهم الى نار جهنم الى سجين ثم قال سبحانه وتعالى استكمالا للوعيد قال ويل يومئذ للمكذبين. هذا الكلام تكذب به؟ كثير تجد بعض من لا يؤمن لا يصدق بهذا الشيء. فهددهم الله قال ويل لمن يكذب بهذا الكلام. وبهذا الوعيد ويل يومئذ للمكذبين. من - [00:14:13](#)

قال الذين يكذبون بيوم الدين. الذي قال الله فيه ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ما هو يوم الدين؟ يقوم الناس بهذا اليوم هذا هو يوم الدين الذين يكذبون بيوم الدين بالجزاء والحساب والجنة والنار. ويظنون انهم مفلتون لا يحاسبون ولا يجازون. كلا - [00:14:41](#)

ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين. ثم بين لك ما الذي يكذب بيوم الدين؟ من هو؟ ما علاماته؟ كيف نعرفه؟ قال وما ايكذب به الا كل معتقد اثيم مكدد ثلاث ثلات صفات فيه معتقد ان يتعدى على حقوق الناس - [00:15:07](#)

المعتقد الذي يتعدى على حقوق الناس ويتعذر ابدا حدود الله. هذا يسمى معتقد يتعدى وكذلك اثيم. الاثيم كثير الذنب. صاحب اثام عظيمة وكثير الذنب. الانسان اذا اذا كان موصوف بهذه الاوصاف - [00:15:29](#)

التعدي على حقوق الله والتعدي على حقوق الاخرين. وكثرة الذنب والمعاصي يجمع من الذنب والمعاصي وزيادة على ذلك انه اذا قرأت عليه الآيات القرآنية مثل هذه الآيات التي ترتجف منها القلوب اذا تليت عليه هذه الآيات ما موقفه - [00:15:50](#)

ماذا يقول؟ تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. قال هذه خزعبلات خرافات هذه من من وين جات؟ هذا كلام المتقدمين السابقين ليس لها حقائق وانما هي اساطير تردد اساطير جمع اسطورة وهي قصص - [00:16:10](#)

التي تحكي علينا ليس لها حقائق. ينكر القرآن. كلام رب العالمين تقول فيه اساطير الاولين لما تتأمل مثل هذا الكلام الله سبحانه

**وتعالى يقول لك وان كان يدعى وان كان موصوف بهذه الصفة - 30:16:00**

انه معتمد وانه اثيم وانه يكذب يوم الدين ويقول القرآن اساطير الاولين لا تظن هذا هو السبب في سبب اعظم قد يغفل عنه كثير من الناس. ما هو السبب؟ كسب الذنوب. كسب الذنوب - 00:16:51

هذه الذنوب على الانسان. ولذلك الله قال كلا وكلا هنا تأتي احياناً بمعنى الردع والزج واحياناً تأتي بمعنى حقاً حسد السياق. هنا يقول كلا ليس هو مجرد انه ويكتتب وانه يعتدي وانه اثم لا فيه ما هو اعظم. طيب ما هو؟ قال كلا بل. وبل هذه - 00:17:11  
الانتقال من كلام الى كلام يقول اترك عنك الكلام هذا في كلام هو اعظم قد يغيب عنك ما هو؟ قال كلا بل انا على قلوبهم ما كانوا  
يكتبون. وهذا اشد العقوبة. ان يصيّب الرين القلوب. كلا بل - 00:17:41

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ذنوبهم وكسبهم هو الذي غطى هذا القلب اصبح القلب لا لا يرى شيئاً. اسود القلب اسود القلب.  
كثرة الذنوب تذهب الى القلب يجعل القلب يسود لا يرى شيئاً. خلاص ما ما عاد يميز بين الحق والباطل. هذا هو هذا معنى كلام  
ران على 00:18:01

قلوبهم ما كانوا يكسبون. اي اصحاب القلوب الريءن. وهو الطمس. انطممت القلوب اصبحت القلوب في غلاف. قلوبنا في غلف مغلفة.  
قلوبنا غلف مغلفة. اصبح ما يرى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:31

قال تعزز الفتنة على القلوب عودا كالحصير فاي قلب اشربها نكتت في قلبه نكتة نكتة سوداء. سوداء واي قلب انكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء فاصبحت القلوب على قلبيين. قلب اسود - 00:18:50

وقلب ابيض. فاما القلب الاسود قال كالكوز مجخيا. يعني مثل الاناء المقلوب. خلاص اذا قلبت الاناء تصب في شيء ما يقبل مقلوب القلب خلاص أصبح مثل الاناء المقلوب. كالكوز مجخيا. لا ينكر منكرا ولا يعرف معروفا - 18:19:00

اسود القلب خلاص واذا اذا اذا اذا اذنب الانسان ثم تاب اذا اذنب نكتة سوداء في قلبه اي شخص يذنب النكتة السوداء تذهب الى القلب. فان تاب صقل قلبه. فاصبح مثل الزجاجة. وان بقى على ذنبه وزاد على هذا الذنب - 00:19:38

ذنب اخر اصبح قلبه مسودا. الاية هنا الان عشان لا نطيل. ان السبب الحقيقي في مثل هؤلاء الذين لا يعرفون حقوق الاخرين ولا يعطون الناس حقوقهم ولا ولا يؤمنون بما جاءهم عن الله ولا ولا - 00:20:00

لليوم الآخر اي حساب سببه الررين الذي اصاب القلوب. انطممت القلوب خلاص اصبح ما يعرف شيء. لا يفكر اليوم الآخر ولا يفكر في حقوق الاخرين تستعجب تستغرب كثير من الناس ياخذ حق الناس تقول لك حق الناس ما يجوز قال لا لا ما عليك - 00:20:20  
الله عفو كريم. كيف الكلام هذا؟ ما يجوز تأخذك وياخذون اشياء كبيرة كبائر عظيمة ولا يبالون. لماذا القلب اسود اصبح اسود خلاص ما عاد يميز ثم يبين لك الله سبحانه وتعالى لما جاء بين لك القلب هذي هذي ايتها الاخوة هذا الان انطمام القلب انطمام القلب وسداد - 00:20:40

وحجبه عن الحق هذه عقوبة. هذه اول عقوبة في الدنيا انطمس القلب. اما عقوبة الآخرة اسمعها. كلا ان عن ربهم يومئذ لمحجوبون عن رؤيته يوم القيمة. في الدنيا حجبت قلوبهم بالسواد. وفي الآخرة - 00:21:07

للقائلن اعظم نعيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة الزيادة النظر - 00:21:27

الى وجه الله سبحانه وتعالى الكريم. فاعظم نعيم يقول اذا دخل اهل الجنة نودوا او ناداهم منادي او ناداهم الله سبحانه  
قال قال لهم ماذَا ترِيدُونَ؟ قالوا يَا رَبَّنَا ادْخُلْنَا - 00:21:48

جنة وبعضاً وجوهنا فماذا نريد؟ سوف يكشف الحجاب في كشف الحجاب فلا يجدون لذة ونعم اشد من هذا اما هؤلاء هؤلاء كلّا  
انهم عن ربهم يومئذ لم محظيون. ثم النتيجة لصاروا - 00:22:08

الانكار عليه والتوبیخ هذا عذاب نفسي. ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به - 00:22:28

يَكْذِبُونَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ سُبْحَانَهُ إِذَا قَالَ وَيلٌ يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَكْذِبُونَهُ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتُمْ  
بِهِ تَكْذِبُونَ. ثُمَّ يَقُولُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ. هَذَا نَارُ جَهَنَّمَ وَهَذَا الْيَوْمُ الْآخِرُ وَهَذَا العَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ - [00:22:48](#)  
تَكْذِبُونَ وَلَا تَسْتَعِدُونَ لَهُ تَنْتَقِلُ الْأَيَّاتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ بَيَانِ حَالِ هُؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُعَانِدِينَ الْكُفَّارَ تَنْتَقِلُ الْأَيَّاتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ  
أَهْلِ النَّعِيمِ وَهُمُ الْأَبْرَارُ. يَأْتِي الْحَدِيثُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي اسْتِكْمَالِ هَذِهِ السُّورَةِ - [00:23:08](#)  
فِي لَقَاءِ قَادِمٍ نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا قَلَّنَا وَبِمَا سَمِعَنَا وَيَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ هَدَاةً مُهَتَّدِينَ مُوْفَقِينَ لِكُلِّ خَيْرٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْأَهْلِ وَصَاحْبِهِ اجْمَعِينَ مِنْ أَتَبَعْنَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ - [00:23:28](#)